

بعقلانية المصالحة والمعالجة السياسية من خلال البحث عن الأسباب والدواعي التي تسببت في خلق المشكلة وتفاقمها...، ومادام النظام يتعامل مع القضية الكردية وفق منطق القوة بدلاً من منطق العقل...، وما دام يصرّ على مبدأ التشكيك بمصداقية ووطنية الكرد، والذي من شأنه أن يُعقّد المسألة بدلاً من حلها وتبسيطها، فهي في كل الحالات مسألة ديمقراطية وتبحث عن حل ديمقراطي عادل يضمن الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي ضمن إطار البلد...، ومادامت الأكتريّة العربية في هذا البلد منصاعة مع الأسف وراء اكدوبة الشوفيين على أنّ الكرد مرتبطين مع ((الخارج...؟!))، وأنهم كما يزعمون ((يشكلون خطراً على أمن الدولة...؟!)) وأنهم كذلك ((وافدين بل ومتسللين من وراء الحدود...؟!))، ومادام.. ومادام.. الخ.

وبهذا الصدد ورغم أننا كجهة سياسية كردية قد مللنا من كثرة تقديم مختلف الدفوعات والشروحات مراراً وتكراراً، على أننا كردٌ سوريين وأن مطالبنا لا تتعدى الحدود الطبيعية لأي شعب مضطهد ويسعى بأشكال حضارية وحواراتية من أجل نيل حقوقه، نؤكد بأنّ الذي حصل مؤخراً قد حدث بفعل فاعلٍ معادٍ للكرد والعرب معاً، بل هو معادٍ لكل من يهتم بالشأن السوري العام ويسعى من أجل تحسين الأوضاع الداخلية وخاصة ما يتعلق بمسائل الديمقراطية وحقوق الإنسان، ونؤكد أيضاً بأنه إذا كان الجانب الكردي هو المستهدف والمقصود في الوقت الآني، إلا أنه ليس المستهدف الرئيسي والوحيد، بل من المؤكد بأنّ المستهدف الأول والأخير هو الحراك الديمقراطي السوري العام، نظراً لأنّ تناميّه وتفعيله يشكل نجاحاً لا يستهان به لمجمل القوى الديمقراطية السورية الساعية صوب إحداث إصلاح سياسي جذري من شأنه أن يعيد الحياة السياسية إلى البلد.

وأخيراً فإنّ المطلب الملح الذي يفرض نفسه في هكذا حالة...؟!، هو أن تكف السلطات عن حملات اعتقال الكرد، وأن تطلق سراح كافة المعتقلين على خلفية هذه الفتنة، وأن يعود الطلبة المفصولين إلى جامعاتهم ومعاهدهم، وأن تحاول من جانباها لإعادة الحياة الطبيعية الآمنة إلى المناطق الكردية التي باتت مناطق أمنية خلال وبعد الأحداث الأخيرة.

مَنْ يقف وراء أحداث القامشلي المؤلمة..؟

الفتنة المفاجئة التي تعرّض لها أبناء شعبنا الكردي في سوريا قبيل عيد نوروز هذا العام ٢٠٠٤م بأيام قليلة، والسلوك الأمني الذي تعاملت وفقه أجهزة السلطة مع الحدث، وما نجمت عن ذلك من تداعيات أهلية دفاعية عمّت كل المدن والمناطق الكردية والأحياء التي يسكنها الكرد في مدينتي دمشق وحلب، والتي راح ضحيتها جرّاء استخدام الأجهزة الأمنية للرصاص الحيّ ضد السكان العزّل، العشرات من القتلى الأبرياء والمئات من الجرحى المصابين والآلاف من المعتقلين الذين تعرّضوا لمختلف أشكال التعذيب الجسدي والمعنوي الذي أودى بحياة مواطنين كرديين إثنيين وهنالك شباب آخرين ينتظرهم نفس المصير في المعتقلات والمشافي حيث يقال بأن البعض تعرّض للشلل والتشويه ومختلف الأمراض النفسية منها والجسدية... الخ.

والمؤسف في الأمر حقاً هو أن القراءة الأولية لخلفيات ومجريات تلك الأحداث المأساوية وتآزماتها المختلفة، توحي إلى أن الأوساط الحاكمة على الكرد والمتربصة لهم، هي التي تقف وراء ما حدث، وقد افتعلته وأجّجت ناره الفتنوية بوصفها الكرد على أنهم مرتبطين مع (الأجنبي...؟!)، وهي مصرّة كما يبدو على مواصلة الخوض في هذا المسار الفوقي المؤذي والمسيء للكرد والعرب السوريين معاً، تحت حجج وذرائع تختلقها بين اليوم والآخر، فبدلاً من أن تبحث عن الحلول الجذرية المجدية تواصل حملات مدهاماتها الأمنية ليلاً ونهاراً، محاولة بذلك قمع الشارع الكردي بشكل مؤسف لم يكن يتصور حدوثه الكرد الذين لطالما دافعوا عن وجود وحدود هذا البلد الذي عاشوا فيه منذ الأزل.

ويمكن القول بأن ما تعرّض له الكرد السوريون في هذه الجولة الإضطهادية التي هي ليست سوى حلقة من حلقات المسلسل الشوفيني المتبع ضدهم، قد فتحت بما لها من خلفيات وما ترمي إليه من مرام، جرحاً مجتمعياً - سياسياً عميقاً في الجسد الكردي المحنّن بالأصل جرّاء السياسيات التمييزية الجارية بحقه منذ عقود من الزمن.

ويبدو أن هذا الجرح سيبقى مفتوحاً وعرضة للمزيد من الاحتقان وسينزف ما دامت السلطة ليست مستعدة أو غير مؤهلة لكي تراجع نفسها وتتوقف